صورة المغول واجتياحهم للعالم الإسلامي من خلال كتاب "تاريخ فاتح العالم جهان كشاي" لعلاء الدين عطا ملك الجويني(ت 681هـ)

م.م. بيداء طالب عبد الحسن
كلية التربية للعلوم الصرفة
جامعة ذي قار

الكلمات المفتاحية: المغول، الجويني، تاريخ جهان كشاي، الخلافة العباسية، الاجتياح المغولي.

الملخص:

يُعدّ الغزو المغولي للعالم الإسلامي من أخطر الأحداث التي شهدها التاريخ الإسلامي، لما ترتب عليه من آثار سياسية وحضارية عميقة، تمثلت في سقوط دول كبرى وتدمير مراكز علمية وحضارية بارزة. وقد حظيت هذه المرحلة باهتمام كبير من قبل المؤرخين، ومن أبرزهم المؤرخ الفارسي عطا ملك الجويني في كتابه "تاريخ جهان كشاي."

وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه مصدرًا معاصرًا للأحداث، حيث عاصر الجويني الدولة المغولية وعمل في إدارتها، مما أتاح له الاطلاع المباشر على كثير من الوقائع. إلا أن هذا القرب من السلطة يثير إشكالية موضوعية تتعلق بمدى حياده في تصوير المغول وأفعالهم.

وانطلاقًا من أهمية كتاب تاريخ جهان كشاي بوصفه مصدرًا معاصرًا للأحداث، تبرز إشكالية هذه الدراسة في التساؤل حول مدى موضوعية علاء الدين عطا ملك الجويني في تصوير الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي، وما إذا كانت روايته تعكس واقع الأحداث بدقة، أم أنها تأثرت بموقعه الوظيفي داخل الإدارة المغولية. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن رواية الجويني، رغم أهميتها التاريخية، لا تخلو من تأثيرات هذا القرب من السلطة، الأمر الذي انعكس في بعض المواضع على تخفيف حدة العنف

والتركيز على الجوانب التنظيمية والإدارية، مما يستدعي التعامل مع نصوصه بمنهج نقدي قائم على المقارنة مع مصادر تاريخية أخرى.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل صورة المغول كما وردت في كتاب "تاريخ جهان كشاي"، وبيان كيفية تصوير اجتياحهم للعالم الإسلامي، بدءا من احتلال الامارة الخوارزمية وانتهاء باحتلال العاصمة الاسلامية بغداد عام 656هـ، .

لمقتضيات البحث التاريخي كان لابد من ان يتم تقسم البحث على موضوعات ومحاور عدة منها، المحور الاول بعنوان عطا ملك الجويني: حياته ونشأته ومنهجه في كتابة التاريخ المغولي، والمحور الثاني صورة المغول في كتاب الجويني، وكان المحور الثالث اجتياح المغول للعالم الإسلامي من خلال كتاب تاريخ جهان كشاي، اما المحور الرابع فهو الآثار والنتائج المترتبة على الاجتياح المغولي من خلال كتاب تاريخ جهان كشاي، وختم المحور الخامس بالدراسة النقدية لكتاب تاريخ جهان كشاي.

المحور الاول: عطا ملك الجويني: حياته ونشأته ومنهجه في كتابة التاريخ المغولي

اولا: ولادته ونشأته

وُلد علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد بن محمد الجويني، في خراسان في أوائل القرن السابع الهجري / 1226م، حيث عمل والده في خدمة الدولة الخوارزمية، ويُعرف اختصارًا بعطا ملك الجويني، ينتمي إلى أسرة الجوينيين، وهي أسرة فارسية عُرفت بخدمتها في الإدارة، خاصة في خراسان خلال العصر المغولي(1)، ونشأ في أسرة عملت في الإدارة المغولية، مما أتاح له تولي مناصب مهمة في الدولة، من بينها ولاية بغداد بعد سقوطها 1258-1262م، ويعد الجويني من أبرز المؤرخين الذين عاصروا الغزو المغولي، وقد ساعده موقعه الإداري على الاطلاع المباشر على كثير من الأحداث التي سجلها في كتابه، مما أعطى رواياته أهمية خاصة من حيث القرب الزمني والاطلاع المباشر على الوقائع(2)، وكان اخوه شمس الدين محمد الجويني، قد تولى مناصب سياسية مهمة، منها وزارة الدولة الإيلخانية، وكان له تأثير كبير في الإدارة المغولية(3).

نشأ الجويني في أسرة تهتم بالإدارة والسياسة، مما جعله يتجه منذ صغره إلى العمل في المجال الإداري. وقد تلقى تعليمًا يتناسب مع مكانة أسرته، حيث تعلم الكتابة والعلوم الإدارية، إلى جانب اطلاعه على التاريخ والأدب، كما ساعدت نشأته في بيئة قريبة من السلطة على اكتسابه خبرة مبكرة في شؤون الحكم، وهو ما أهّله لاحقًا لتولي مناصب مهمة في الدولة المغولية، وجعله شاهدًا مباشرًا على الأحداث التي دوّنها في كتابه تاريخ

جهان كشاي، إلا أن هذه النشأة نفسها أثرت في كتاباته، حيث يظهر في بعض الأحيان ميل إلى التوازن أو التخفيف من حدة النقد للمغول، نتيجة ارتباطه الوظيفي بهم(4) .

ثانيا: تقسيم كتاب تاريخ جهان كشاي

يُعدّ كتاب "تاريخ جهان كشاي" من أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغول، حيث دوّن فيه الجويني أحداث الفتوحات المغولية منذ ظهور جنكيز خان حتى توسع الدولة المغولية في آسيا والعالم الإسلامي، ويتميز هذا الكتاب بكونه مصدرًا معاصرًا للأحداث، مما يزيد من قيمته التاريخية مقارنة بالمصادر المتأخرة(5)، كما يتضمن الكتاب معلومات تفصيلية عن التنظيم الإداري والعسكري للمغول، إضافة إلى وصف دقيق للمدن التي اجتاحوها، وهو ما يجعله مصدرًا غنيًا لفهم طبيعة الدولة المغولية1256-1336م(6). إلا أن قرب المؤلف من السلطة المغولية يثير إشكالية تتعلق بموضوعية الطرح، حيث يُلاحظ في بعض المواضع تبرير لأفعال المغول أو تخفيف من آثارها(7).

يتناول الجزء الأول نشأة المغول وظهور جنكيز خان(8)، حيث يشرح الجويني أصول المغول وطبيعة حياتهم القبلية(9)، ثم يتحدث عن توحيد القبائل تحت قيادة جنكيز خان، وبداية التوسع العسكري نحو آسيا الوسطى، كما يتضمن هذا الجزء تفاصيل غزو الدولة الخوارزمية، وسقوط مدن كبرى مثل بخارى وسمرقند، مع وصف للخطط العسكرية التي استخدمها المغول في تحقيق انتصاراتهم، في حين يركز الجزء الثاني على استكمال الفتوحات المغولية، خاصة في خراسان وبلاد فارس، حيث يصف الجويني اجتياح مدن مثل مرو ونيسابور وهراة، مع تقديم وصف مفصل لحجم الدمار الذي لحق بهذه المدن، كما يتناول هذا الجزء التنظيم الإداري للمغول في المناطق التي سيطروا عليها، ويُظهر كيف انتقلوا من مرحلة التدمير إلى مرحلة تثبيت الحكم وإدارة الأقاليم، ويُعدّ الجزء الثالث من أهم أجزاء الكتاب، حيث يتناول فترة حكم هولاكو خان، ويتضمن وصفًا لسقوط بغداد سنة 656هـ/1258م، وانتهاء الخلافة العباسية في مركزها السياسي، كما يحتوي هذا الجزء على معلومات عن الإدارة المغولية في العراق، وإعادة تنظيم الدولة بعد الفتوحات، ويعكس بوضوح قرب الجويني من السلطة، حيث يورد تفاصيل دقيقة عن الأوضاع السياسية والإدارية في تلك المرحلة(10).

ثالثا: منهج الجويني في الكتابة التاريخية

اعتمد الجويني في كتابه على منهج يقوم على الجمع بين الرواية المباشرة والمصادر الشفوية، حيث استفاد من موقعه الإداري في الحصول على معلومات دقيقة حول الحملات المغولية، وقد انعكس ذلك في دقة وصفه للأحداث العسكرية والتنظيم الإداري، مما يجعل كتابه مصدرًا مهمًا لدراسة الدولة المغولية، اذ اتسمت كتابات الجويني بطابع يجمع بين السرد التاريخي والتحليل السياسي، حيث لم يكتفِ بنقل الأحداث، بل حاول تفسيرها في ضوء الظروف السياسية التي عاصرها، إلا أن عمله في خدمة المغول أثر في منهجه، إذ يظهر في بعض المواضع ميل إلى إظهار المغول بصورة إيجابية، خاصة قادتهم، مع التقليل من حدة الجرائم المرتكبة أثناء الفتوحات(11).

المحور الثاني: صورة المغول في كتاب الجويني

حاول عطا ملك الجويني في كتابه "تاريخ جهان كشاي" ابراز الطابع العسكري الصارم الذي تميز به المغول، اذ اعتمدوا على نظام دقيق قائم على الطاعة المطلقة للقائد والانضباط الشديد داخل الجيش، وقد ساعد هذا التنظيم في تحقيق انتصارات سريعة على خصومهم، إذ كان الجيش المغولي يتحرك بخفة وسرعة، مع قدرة عالية على تنفيذ الخطط العسكرية المعقدة(12)، وأشار الجويني إلى اعتماد المغول على أساليب قتالية متقدمة بالنسبة لعصرهم، مثل استخدام الخداع العسكري والتراجع الوهمي لاستدراج العدو، وهي تكتيكات ساهمت في إرباك الجيوش الإسلامية التي لم تكن معتادة على هذا النوع من الحروب(13)، إلا أن هذه القوة العسكرية اقترنت بدرجة عالية من القسوة، فقد ذكر الجويني أن المغول كانوا يعتمدون سياسة الترويع والإبادة الجماعية لإخضاع المدن، وهو ما أدى إلى سقوط العديد من الحواضر الإسلامية دون مقاومة تُذكر نتيجة الخوف الشديد الذي بثوه في نفوس السكان(14).

ووصف الجويني المجتمع المغولي بأنه مجتمع قبلي يقوم على الولاء للزعيم، حيث كانت الروابط القبلية تمثل الأساس في بناء الدولة. وقد ساعد هذا النظام في توحيد القبائل المتفرقة تحت قيادة جنكيز خان، مما أدى إلى ظهور قوة سياسية جديدة في آسيا الوسطى(15)، ومن الناحية السياسية، سلط الجويني الضوء على أن المغول أسسوا نظامًا إداريًا فعالًا يعتمد على الكفاءة والانضباط، حيث كانوا يعينون الولاة بناءً على القدرة وليس النسب، وهو ما ساهم في استقرار الحكم في المناطق التي سيطروا عليها(16)، لكن هذا التنظيم لم يمنع من ظهور ممارسات قاسية تجاه

الشعوب الخاضعة، إذ فرض المغول ضرائب مرتفعة، وأخضعوا السكان لسلطة عسكرية صارمة، مما أدى إلى معاناة اقتصادية واجتماعية كبيرة في العديد من المناطق الإسلامية(17). يُلاحظ من خلال قراءة "تاريخ جهان كشاي" أن الجويني يقدم صورة مزدوجة للمغول؛ فمن جهة، يُبرز قوتهم العسكرية وقدرتهم التنظيمية، ومن جهة أخرى، يشير إلى القسوة التي اتسمت بها فتوحاتهم. إلا أن هذا التوازن الظاهري يخفي في بعض الأحيان ميلًا إلى تبرير أفعالهم، خاصة عند الحديث عن قادتهم، ويبدو هذا التحيز واضحًا عند مقارنة رواياته بمصادر أخرى، مثل ابن الأثير، الذي وصف الغزو المغولي بأنه كارثة غير مسبوقة في تاريخ الإسلام، حيث ركز على حجم الدمار والقتل دون محاولة تبريره(18).

المحور الثالث: اجتياح المغول للعالم الإسلامي من خلال كتاب تاريخ جهان كشاي

اولا: غزو الدولة الخوارزمية

يُعدّ الغزو المغولي للدولة الخوارزمية نقطة التحول الكبرى في تاريخ توسع المغول نحو العالم الإسلامي، حيث بدأت الأحداث إثر حادثة مقتل التجار المغول في مدينة أُترار، وهو ما اتخذه جنكيز خان ذريعة لشن حملة عسكرية واسعة ضد الدولة الخوارزمية(19)، وقد أرسل جنكيز خان رسلًا للمطالبة بتسليم المسؤولين، إلا أن السلطان محمد خوارزم شاه رفض ذلك، بل قام بقتل بعض الرسل، وهو ما اعتبره المغول إهانة كبرى تستوجب الرد العسكري(20)، ذكر علاء الدين عطا ملك الجويني في سياق انهيار الدولة الخوارزمية" :وتفرقت كلمتهم، وزالت دولتهم، ولم يبق لهم نظام يجمعهم، فصاروا أشتاتًا بعد اجتماع"(21)، وتحركت الجيوش المغولية بقيادة جنكيز خان سنة 616هـ/1219م، حيث اتبعت خطة عسكرية محكمة تقوم على تقسيم الجيش إلى عدة محاور للهجوم المتزامن، مما أدى إلى تشتيت القوات الخوارزمية. وقد تمكن المغول من اجتياز نهر سيحون بسرعة، وبدؤوا في حصار المدن الكبرى مثل بخارى وسمرقند(22) .

ثانيا: سقوط مدينة بخارى

تُعدّ مدينة بخارى أولى المدن الإسلامية الكبرى التي واجهت الاجتياح المغولي، وقد وصف الجويني سقوطها بوصفه بداية الانهيار السريع في المنطقة، واشار إلى أن المدينة لم تتمكن من الصمود طويلًا بسبب ضعف الدفاعات والانقسام الداخلي، مما أدى إلى دخول المغول بسرعة نسبية(23)، ووصف سقوط مدينة بخارى بأنه كان سريعًا نسبيًا

نتيجة ضعف المقاومة الداخلية، فقد دخلها المغول بعد حصار قصير، ثم قاموا بقتل عدد كبير من السكان ونهب المدينة، كما حولوا المسجد الجامع إلى مكان لإدارة شؤونهم العسكرية، وهو ما يعكس طبيعة تعاملهم مع المدن المفتوحة(24)، ووقعت عمليات قتل ونهب واسعة، واورد الجويني وصفًا مختصرًا لحال المدينة بعد الاجتياح، فذكر بان حجم الخراب الذي لحق بها كان كبيرا جدا(25).

ثالثا: سقوط مدينة سمرقند

تُعدّ سمرقند من أهم المدن التي تناولها الجويني، حيث كانت مركزًا حضاريًا وعسكريًا مهمًا، فإنها سقطت نتيجة ضعف القيادة وانهيار الروح المعنوية لدى المدافعين، إضافة إلى استخدام المغول للأسرى في اقتحام الأسوار(26)، فقد كانت من أكثر المدن تحصينًا، إلا أن الخلافات الداخلية وضعف القيادة العسكرية أدت إلى سقوطها سريعًا، اذ استخدم المغول الأسرى في الهجوم على الأسوار، ثم اقتحموا المدينة، وقاموا بعمليات قتل واسعة شملت الجنود والسكان، وهو ما أدى إلى انهيار كامل للدولة الخوارزمية(27)، وقد تميز سقوط سمرقند بدرجة عالية من العنف، حيث دُمّرت أجزاء واسعة من المدينة، مما أدى إلى فقدانها مكانتها كمركز حضاري لفترة طويلة(28).

ركز ابن الأثير على نتائج سقوط سمرقند، حيث يبرز حجم القتل والدمار الذي لحق بالمدينة، ووصف ما حدث بأنه من أعظم الكوارث، دون التوسع في تحليل الأسباب العسكرية أو التكتيكية(29).

رابعا: سقوط مدن خراسان

استمر التوسع المغولي بعد سقوط الدولة الخوارزمية، حيث اتجهت الجيوش المغولية نحو خراسان، فاجتاحت مدنًا كبرى مثل مرو ونيسابور وهراة، فاتسمت هذه الحملات بدرجة عالية من العنف، حيث اعتمد المغول سياسة الإبادة الجماعية لإرهاب المدن الأخرى ودفعها إلى الاستسلام دون مقاومة ، وقدم الجويني وصفًا تفصيليًا لمدينة مرو قبل الاجتياح، حيث كانت من أعظم مدن خراسان وأكثرها ازدهارًا، إلا أن هذا الازدهار لم يمنع من سقوطها أمام المغول، وذكر الجويني أن مدينة مرو تعرضت لدمار شامل، حيث قُتل عدد كبير من سكانها بعد دخول المغول إليها، كما أُحرقت المباني ودُمّرت البنية التحتية، وهو ما أدى إلى انهيار كامل للحياة في المدينة، ويُظهر الجويني أن ما حدث في مرو لم يكن مجرد احتلال عسكري، بل عملية إبادة منظمة

هدفت إلى القضاء على أي مقاومة مستقبلية، وهو ما أدى إلى انهيار كامل للحياة في المدينة(30) ، واكد الجويني في كتابه ذلك من خلال: "وكانت خراسان من أعمر البلاد، وأكثرها خيرات، فلما جرت عليها عساكر التتار، صارت قفرًا، لا أنيس بها، ولا زرع فيها، إلا آثار دارسة"(31).

أما نيسابور، فقد شهدت واحدة من أعنف المجازر، اذ انتقم المغول لمقتل أحد قادتهم، فقاموا بقتل السكان بشكل جماعي دون تمييز بين المدنيين والعسكريين ، حتى قيل إن المدينة أُبيدت بالكامل تقريبًا، وهو ما يعكس الطابع الانتقامي الذي اتسمت به بعض الحملات المغولية(32).

واتفقت هذه الروايات مع ما أورده ابن الأثير، الذي وصف اجتياح المغول لتلك المدن بأنه لم يسبق له مثيل في التاريخ من حيث حجم الدمار والقتل، حيث تحولت مدن مزدهرة إلى خرائب في فترة زمنية قصيرة (33).

خامسا: سقوط هراة

تعرضت هراة كذلك لاجتياح مغولي عنيف، حيث دخلها المغول بعد مقاومة محدودة، ثم قاموا بفرض سيطرة عسكرية صارمة، مع فرض الضرائب وإعادة تنظيم الإدارة، ويُلاحظ أن الجويني يبرز في حالة هراة جانبًا مختلفًا نسبيًا، حيث يشير إلى محاولات المغول إعادة تنظيم المدينة بعد السيطرة عليها، وهو ما يعكس تحولًا تدريجيًا من مرحلة التدمير إلى مرحلة الإدارة(34). أما ابن الأثير، فيبقى تركيزه على نتائج الاجتياح، حيث يذكر القتل والتدمير، دون التوسع في الحديث عن الإدارة أو إعادة التنظيم(35)، وهو ما يعكس اختلافًا في الهدف من الكتابة التاريخية، فقد حاول الجويني اظهار رغبة المغول في بناء المدن وتعميرها وابراز الوجهة الحضاري للمغول، في حين حاول ابن الاثير اثبات حالة الدمار والخراب التي قام بها المغول بعد دخولهم المدن، وهو ما يعكس بطبيعة الحال الفرق بين الاثنين في عملية التدوين التاريخي لنفس القضية.

سادسا: سقوط بغداد

يُعدّ سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ/1258م من أخطر الأحداث في تاريخ العالم الإسلامي، حيث مثّل نهاية الخلافة العباسية في مركزها السياسي، وقد قاد الحملة هولاكو خان، الذي تحرك بجيش ضخم نحو العراق بعد أن أسقط الدولة الإسماعيلية في فارس(36)، حاصر المغول بغداد لفترة قصيرة نسبيًا، حيث لم تكن

المدينة مستعدة بشكل كافٍ للدفاع، كما أن الخليفة المستعصم بالله لم يتخذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الخطر، مما أدى إلى انهيار سريع للدفاعات(37)، وبعد دخول المغول المدينة، وقعت مجازر واسعة، حيث قُتل عدد كبير من السكان، ودُمّرت المؤسسات العلمية، بما في ذلك المكتبات الكبرى، وهو ما أدى إلى خسارة كبيرة للتراث العلمي الإسلامي، كما تعرضت البنية العمرانية للدمار، وتحولت بغداد من مركز حضاري عالمي إلى مدينة مدمرة(38)، وبعد سقوط المدينة، وقعت مجازر واسعة، ودُمّرت المؤسسات العلمية، مما أدى إلى انهيار المركز الحضاري الإسلامي الأهم في ذلك الوقت، وهو ما جعل سقوط بغداد حدثًا مفصليًا في التاريخ الإسلامي(39) ، وذكر الجويني في كتابه نصا يؤرخ ذلك عندما قال: " وانقرضت الدولة العباسية، وخمد ذلك السراج الذي كان يهتدي به في ظلمات الأمور". (40)،رغم هذا الدمار، سعوا لاحقًا إلى إعادة تنظيم الإدارة في بغداد، وهو ما يعكس جانبًا براغماتيًا في سياستهم، حيث لم يكن هدفهم التدمير فقط، بل أيضًا السيطرة والاستفادة من الموارد(41) .

من خلال تتبع المدن التي ذكرها الجويني، يمكن ملاحظة أن الاجتياح المغولي مر بثلاث مراحل رئيسية: الأولى، مرحلة الصدمة في مدن ما وراء النهر، حيث سقطت المدن بسرعة نتيجة ضعف المقاومة؛ والثانية، مرحلة الإبادة في خراسان، حيث اتسمت الحملات بدرجة عالية من العنف والتدمير؛ والثالثة، مرحلة السيطرة السياسية في العراق، حيث بدأ المغول في تثبيت حكمهم وإعادة تنظيم الإدارة، ويعكس هذا التسلسل أن المغول لم يعتمدوا على التدمير فقط، بل استخدموا استراتيجية مركبة تجمع بين القوة العسكرية والإدارة السياسية، وهو ما يفسر قدرتهم على السيطرة على مساحات واسعة خلال فترة قصيرة، رغم الآثار السلبية الكبيرة التي خلفها هذا الاجتياح(42)، ومن خلال مقارنة وصف المدن الإسلامية عند الجويني وابن الأثير، يتضح أن الاختلاف بينهما لا يكمن في الوقائع الأساسية، بل في طريقة عرضها وتفسيرها. فالجويني يميل إلى تقديم سرد يجمع بين التوسع العسكري والتنظيم الإداري، مع محاولة تفسير الأحداث ضمن سياق سياسي، وهو ما قد يؤدي إلى نوع من التخفيف من حدة العنف، أما ابن الأثير، فيركز بشكل أساسي على إبراز حجم الكارثة التي حلت بالعالم الإسلامي، حيث يقدم وصفًا مباشرًا للقتل والتدمير، دون محاولة تبرير أو تفسير أفعال المغول، مما يعكس موقفًا أكثر تأثرًا بالحدث من الناحية الإنسانية والدينية.

المحور الرابع: الآثار والنتائج المترتبة على الاجتياح المغولي من خلال كتاب تاريخ جهان كشاي

اولا: الآثار السياسية

أدى الاجتياح المغولي إلى تغييرات جذرية في الخريطة السياسية للعالم الإسلامي، حيث تسبب في سقوط عدد من الدول الكبرى، كما ساهم الغزو المغولي في إنهاء الدولة الخوارزمية بشكل كامل، حيث لم تتمكن من الصمود أمام الهجمات المنظمة التي شنها المغول، وهو ما أدى إلى اختفاء أحد أبرز القوى السياسية في آسيا الوسطى، وفتح المجال أمام المغول للسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي الإسلامية(43)، وعلى رأسها اراضي الخلافة العباسية في بغداد بعد سنة 656هـ/1258م، وهو ما أنهى رمزًا سياسيًا استمر لعدة قرون، وقد ترتب على ذلك فراغ سياسي كبير، أدى إلى تفكك السلطة المركزية وظهور كيانات سياسية ضعيفة ومتفرقة(44) ، ومن جهة أخرى، أدى هذا الغزو إلى صعود قوى جديدة، مثل المماليك في مصر، الذين تمكنوا لاحقًا من إيقاف التوسع المغولي في معركة عين جالوت سنة 1260م، وهو ما يمثل تحولًا سياسيًا مهمًا في تاريخ المنطقة، حيث أعاد التوازن بعد فترة من الانهيار(45) . يتضح أن الاجتياح المغولي لم يؤدِ فقط إلى إسقاط دول قائمة، بل أحدث تحولًا جذريًا في بنية النظام السياسي، حيث انهارت الكيانات التقليدية، وظهرت سلطة جديدة قائمة على القوة العسكرية والتنظيم الإداري، إلا أن هذا التحول ارتبط بفراغ سياسي كبير، وعدم استقرار استمر لفترة طويلة.

ثانيا: الآثار الاقتصادية

كان للاجتياح المغولي أثر بالغ في تدهور الوضع الاقتصادي في العالم الإسلامي، حيث أدت عمليات التدمير الواسعة إلى انهيار الزراعة، نتيجة تخريب الأراضي الزراعية وقنوات الري، خاصة في مناطق خراسان وبلاد ما وراء النهر، التي كانت تُعد من أهم المراكز الزراعية(46)، تأثرت التجارة بشكل كبير، حيث أدت حالة عدم الاستقرار إلى تعطّل الطرق التجارية، وتراجع حركة التبادل بين المدن، وهو ما انعكس سلبًا على الاقتصاد العام. وقد تحولت العديد من المدن التجارية المزدهرة إلى مناطق مهجورة نتيجة الدمار الذي لحق بها(47)، وهذا ما ذكره الجويني قائلا: "وخربت القرى، وعُطّلت المزارع، وانقطعت مواد العمارة، فلم يبقَ للناس معتمد في أقواتهم، ولا مورد يرجعون إليه، بعد أن كانت البلاد عامرة، والأنهار جارية، والزرع قائمًا على ساقه" (48)، واكمل

ذاكرا وواصفا ما حل في المدن من خراب "وانقطعت السبل، وتعطلت الطرق، وخربت الأسواق، فلم يبقَ للتجار مسلك آمن، ولا للسلع طريق نافذ، ففسدت المعايش، وضاق الأمر على الناس" (49)، وزاد على ذلك وصفا "وقلّ الخراج بعد كثرته، وخوت الديار من أهلها، وذهبت الأموال، وصارت البلاد خرابًا بعد عمران، لما نزل بها من البلاء" (50). لا يمكن إغفال أن المغول، بعد استقرار حكمهم، عملوا على إعادة تنظيم الطرق التجارية وتأمينها، خاصة طريق الحرير، مما ساهم في عودة النشاط التجاري تدريجيًا، وهو ما يعكس جانبًا عمليًا في سياستهم الاقتصادية(51). تكشف نصوص الجويني عن حجم التدهور الاقتصادي الذي أعقب الاجتياح المغولي، حيث أدى تدمير القرى وتعطيل الزراعة وانقطاع الطرق التجارية إلى انهيار شامل في الموارد، وهو ما انعكس في انخفاض الخراج وتراجع النشاط الاقتصادي، وتحول العديد من المناطق المزدهرة إلى أراضٍ مهجورة، مما يدل على أن الآثار الاقتصادية للاجتياح لم تكن مؤقتة، بل امتدت لفترة طويلة.

ثالثا: الآثار الحضارية والعلمية

تعرضت الحضارة الإسلامية لضربة قوية نتيجة الاجتياح المغولي، حيث أدى تدمير المدن الكبرى، مثل بغداد ونيسابور، إلى فقدان مراكز علمية وثقافية مهمة. وقد أُحرقت المكتبات ودُمّرت المدارس، مما أدى إلى ضياع عدد كبير من الكتب والمخطوطات، وهو ما شكل خسارة كبيرة للتراث العلمي(52)، كما أدى قتل العلماء وأهل الحرف إلى تراجع النشاط العلمي والثقافي، حيث فقدت المجتمعات الإسلامية كوادرها العلمية، وهو ما أثر في تطور العلوم لعدة عقود. وقد وصف ابن الأثير هذه المرحلة بأنها من أشد الفترات ظلمة في تاريخ الإسلام(53)، ويصف علاء الدين عطا ملك الجويني ما أصاب المدن العلمية الكبرى، مبينًا أن الاجتياح لم يقتصر على السيطرة العسكرية، بل امتد ليشمل البنية الحضارية، إذ يشير إلى أن المدن التي كانت عامرة بالعلم والعلماء تحولت إلى أطلال، وأن المؤسسات العلمية فقدت دورها بشكل كامل، حيث يقول إن "معالم العلم قد اندرست"، ولم يبقَ من مظاهر الحضارة إلا آثار قليلة، بعد أن كانت هذه المدن مراكز إشعاع علمي في العالم الإسلامي(54)، واشار الجويني إلى أن ما أصاب المدن من دمار لم يقتصر على العمران، بل شمل التراث العلمي، حيث أُتلفت الكتب وضاعت المصنفات التي كانت تمثل حصيلة قرون من الجهد العلمي، ويُفهم من سياق حديثه أن هذه الخسارة لم تكن جزئية، بل كانت واسعة النطاق، إذ

تـزامن تـدمير المـدن مـع فقـدان خـزائن الكتـب، ممـا أدى إلى انقطـاع في نقـل المعرفـة، وهـو مـا يعكـس حجـم الضـربة التي تعرضـت لهـا الحضـارة الإسـلامية في تلـك المرحلـة(55)، ويبـيّن الجـويني أن مـا حـدث لـم يـؤثر فقـط على المؤسسـات، بـل على العلمـاء أنفسـهم، حيـث اضـطر كثيـر مـنهم إلى الفـرار مـن المـدن، وتفرقـوا في الـبلاد، وفقـدت المراكـز العلميـة كوادرهـا، وهـو مـا أدى إلى ضـعف النشـاط العلمي، ويشـير إلى هـذا المعنى بقولـه إن أهـل الفضـل قـد تفرقـوا، ولـم يبـقَ مـنهم إلا القليـل، بعـد أن كانـت المـدن تعـج بالعلمـاء وطـلاب العلـم(56). لكـن في مرحلـة لاحقـة، خاصـة بعـد إسـلام بعـض القـادة المغـول، بـدأت تظهـر محـاولات لإحيـاء النشـاط العلمي، حيـث شـجع الحكـام الجـدد العلمـاء، وأعـادوا بنـاء بعـض المؤسسـات، وهـو مـا سـاهم تـدريجيًا في اسـتعادة جـزء مـن النشـاط الحضـاري، وإن لـم يصـل إلى مسـتواه السـابق(57). تكشـف نصـوص الجـويني أن الاجتيـاح المغـولي لـم يقتصـر على تـدمير المـدن سياسـيًا واقتصـاديًا، بـل امتـد ليشـمل البنيـة الحضـارية والعلميـة، حيـث أدى إلى تـدمير المراكـز العلميـة، وضـياع الكتـب، وتشـتت العلمـاء، ممـا تسـبب في تراجـع النشـاط العلمي بشـكل واضـح، وهـو مـا يمثـل أحـد أخطـر الآثـار بعيـدة المـدى لهـذا الاجتياح.

المحور الخامس: الدراسة النقدية لكتاب "تاريخ جهان كشاي"

يُعـدّ عطـا ملـك الجـويني مـن المـؤرخين الـذين ارتبطـوا بشـكل مباشـر بـالإدارة المغوليـة، حيـث شـغل مناصـب مهمـة في ظـل حكمهـم، وهـو مـا انعكـس بوضـوح على طبيعـة كتاباتـه في "تـاريخ جهـان كشـاي". فقـد أظهـر في العديـد مـن المواضـع نوعًـا مـن التعـاطف مـع المغـول، خاصـة قـادتهم، حيـث قـدّمهم بوصـفهم أصـحاب نظـام وقـوة وتنظـيم، مـع إبـراز جـوانبهم الإداريـة والعسـكرية، ويظهـر هـذا التحيـز بشـكل أوضـح عنـد تناولـه للجـرائم التي ارتكبهـا المغـول، إذ يميـل في بعـض الأحيـان إلى تبريرهـا باعتبارهـا نتيجـة طبيعيـة لمقاومـة المـدن لهـم، أو كوسـيلة لإرسـاء الاسـتقرار، وهـو تفسـير لا يتفـق مـع حجـم الـدمار الـذي تشير إليه مصادر أخرى.

عنـد مقارنـة روايـات الجـويني بمـا أورده ابـن الأثيـر، يظهـر اخـتلاف واضـح في تصـوير الأحـداث، حيـث ركـز ابـن الأثيـر على وصـف المأسـاة التي حلّـت بالعـالم الإسـلامي نتيجـة الغـزو المغـولي، مؤكـدًا أن مـا حـدث لـم يشـهد لـه التـاريخ مثـيلًا مـن حيـث القتـل والـدمار، دون تقـديم أي تبريـر لتلـك الأفعـال، كمـا أن ابـن كثيـر قـدّم روايـة تتسـم بقـدر أكبـر مـن الحيـاد النسـبي، حيـث أشـار إلى حجـم الكارثـة التي أحـدثها المغـول، لكنـه في الوقـت نفسـه

تناول بعض الجوانب السياسية التي ساهمت في ضعف العالم الإسلامي، مثل الانقسامات الداخلية وسوء القيادة، وهو ما يضيف بعدًا تحليليًا لا يظهر بنفس القوة عند الجويني. يرى بعض الباحثين أن الجويني، رغم دقته في نقل الأحداث، لا يمكن اعتباره مصدرًا محايدًا بشكل كامل، بل يجب التعامل مع رواياته في ضوء موقعه السياسي وعلاقته بالمغول(58).

يتميز كتاب "تاريخ جهان كشاي" بقيمته الكبيرة كمصدر معاصر للأحداث، حيث يقدّم معلومات دقيقة عن التنظيم العسكري والإداري للمغول، إضافة إلى وصف تفصيلي للحملات العسكرية، وهو ما يجعله مرجعًا أساسيًا في دراسة هذه المرحلة. إلا أن هذه القيمة لا تخلو من نقاط ضعف، إذ يتأثر الكتاب بشكل واضح بانحياز المؤلف، مما يؤدي إلى تقديم صورة غير مكتملة عن الواقع، خاصة فيما يتعلق بحجم الدمار والمعاناة التي تعرضت لها الشعوب الإسلامية، وعليه، فإن التعامل مع كتاب الجويني يتطلب منهجًا نقديًا يقوم على المقارنة بينه وبين مصادر أخرى، وعدم الاعتماد عليه بشكل منفرد، وذلك للوصول إلى صورة أكثر توازنًا ودقة عن الغزو المغولي وآثاره(59). على الرغم من أن الجويني يورد إشارات واضحة إلى حجم الدمار الحضاري، إلا أن عرضه لا يصل دائمًا إلى مستوى التفصيل الذي نجده عند مؤرخين آخرين، حيث يميل إلى التركيز على الجانب العام دون الخوض في تفاصيل المعاناة الثقافية والعلمية، وهو ما يستدعي التعامل مع نصوصه بحذر ومقارنتها بمصادر أخرى.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى أن الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي، كما صوّره علاء الدين عطا ملك الجويني في كتابه تاريخ جهان كشاي، لم يكن مجرد سلسلة من الحملات العسكرية، بل شكّل تحولًا تاريخيًا شاملاً مسّ مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والحضارية، فقد أظهر التحليل أن المغول اعتمدوا على قوة عسكرية منظمة وأساليب قتالية متقدمة مكّنتهم من تحقيق توسع سريع، إلا أن هذا التوسع ارتبط بدرجة عالية من العنف والتدمير، أسفر عن سقوط دول كبرى مثل الدولة الخوارزمية، وانهيار الخلافة العباسية، وما تبع ذلك من فراغ سياسي وتفكك في بنية السلطة.

بيّنت الدراسة أن الآثار الاقتصادية للاجتياح كانت عميقة، تمثلت في تخريب الأراضي الزراعية، وتعطّل طرق التجارة، وتراجع الموارد المالية، وهو ما أدى إلى تدهور واضح في

مستوى المعيشة في العديد من مناطق العالم الإسلامي، أما على الصعيد الحضاري، فقد أدى تدمير المدن الكبرى، وضياع المكتبات، وتشتت العلماء، إلى إضعاف النشاط العلمي والثقافي، مما ترك آثارًا طويلة المدى لم تقتصر على الفترة الزمنية المباشرة للاجتياح.

ومن خلال المقارنة بين رواية الجويني وروايات مؤرخين آخرين مثل ابن الأثير وابن كثير، تبيّن أن الاختلاف لا يكمن في الوقائع الأساسية بقدر ما يظهر في أسلوب العرض والتفسير، إذ يميل الجويني إلى تقديم سرد يجمع بين التوسع العسكري والتنظيم الإداري، مع قدر من التخفيف في إبراز حجم العنف، في حين يركز غيره على الطابع الكارثي للاجتياح بصورة أكثر صراحة، وبناءً على ذلك، يمكن القول إن كتاب " جهان كشاي" يمثل مصدرًا أساسيًا لا غنى عنه لدراسة الغزو المغولي، إلا أن الإفادة منه تتطلب قراءة نقدية واعية تأخذ في الحسبان موقع مؤلفه وعلاقته بالسلطة المغولية، وتقوم على مقارنته بغيره من المصادر، للوصول إلى فهم أكثر توازنًا ودقة لطبيعة هذه المرحلة التاريخية وتعقيداتها.

الهوامش:

(1)محسن، كاظم شامخ، علاء الدين الجويني ودوره في الحياة السياسية والفكرية ومنهجه في كتابه جهانكشا(فاتح العالم)، مجلة الذكوات البيض، دائرة البحوث والدراسات، ديوان الوقف الشيعي، بغداد، مج1 ، العدد15، 2025، ص12-14.

(2) الزركلي، الأعلام، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 6.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، دار الفكر، بيروت، 1986، ص 201.

(4)الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 175.

(5)الجويني، عطا ملك، تاريخ فاتح العالم جهان كشاي، ج1، ، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000، ص 7.

(6) للمزيد من التفاصيل عن هذه الدولة ينظر: ناسي، رياض حميد هبر، السلطة والنفوذ واثرهما في الاستئثار بالحكم في الدولة الايلخانية654-736هـ/1256-1336م، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، الجمعية العلمية للمخطوطات، بغداد، مج5، العدد18، 2024.

(7) العيدي، إخلاص محمد سليمان، "عطا ملك الجويني ومنهجه في كتابة تاريخ جهان كشاي"، مجلة كان التاريخية، العدد20، 2013، ص 103–110.

(8) جنكيز خان: ولد في اقليم منغوليا سنة 1155م، كان والده زعيما لقبيلة قيات المنغولية، نشأ وهو يقاتل التتار فاتسم بالشاعة والقوة، تولى زعامة القبيلة وهو في العاشرة من العمر، قاد حملات كثيرة على الصين والهند واسقط الخلافة العباسية، توفي1227م. للمزيد ينظر: الدعامي، غفران محمد عزيز، نظرية البطل التاريخي- جنكيز خان انموذجا-، مجلة ابحاث ميسان، جامعة ميسان، مج19، العدد37، 2023.

(9) للمزيد من التفاصيل ينظر: محمودو قادر، زياد علاء ونزار محمد، المقومات الاساسية التي قامت عليها دولة وحكومة المغول على عهد جنكيز خان(603-624هـ/1205-1226م)، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، مج52، العدد1، 2022.

(10) للمزيد من التفاصيل راجع: الجويني، عطا ملك، تاريخ فاتح العالم جهان كشاي، ج1-ج3، ، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000.

(11) العيدي، المصدر السابق، ص103-113.

(12) عطا ملك الجويني، تاريخ فاتح العالم جهان كشاي، ج1، ، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000، ص 55.

(13) جواد، هدى ياسين جواد، واخرون، قراءة جديدة للمؤسسة العسكرية في عهد جنكيز خان بين التجنيد والتنظيم، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل، مج16، العدد4، 2025.

(14) عطا ملك الجويني، تاريخ فاتح العالم جهان كشاي، ج2، ، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000، ص 120.

(15) المصدر نفسه، ج1، ص 25.

(16)المصدر نفسه، ج2، ص 180.

(17)المصدر نفسه، ج3، ص 220.

(18) ابن الأثير، المصدر السابق، ج12، ص 358.

(19) مهدي ومحمد، حيدر حسوني وعبير عبد الرسول، اثر جنكيز خان في تأسيس الدولة المغولية (603هـ/1205م)، مجلة الباحث، جامعة كربلاء،مج43، العدد1/2، 2024، ص139-141.

(20)الجويني، المصدر السابق، ج1، ص 72.

(21)المصدر نفسه، ج2، ص 110-115.

(22) المصدر نفسه، ص 80.

(23)المصدر نفسه.

(24)المصدر نفسه، ص 85.

(25)(المصدر نفسه، ص 85 و131.

(26) المصدر نفسه، ج1، ص 90.

(27) المصدر نفسه.

(28)المصدر نفسه، ص 92.

(29)ابن الأثير، المصدر السابق، ج12، ص 374.

(30)الجويني، المصدر السابق، ج2، ص110- 115.

(31)المصدر نفسه، ج2، ص130- 135.

(32)المصدر نفسه ، ص 120.

(33)ابن الأثير، المصدر السابق، ج12، ص378- 380.

(34)الجويني، المصدر السابق، ج2، ص130- 135.

(35) ابن الأثير، المصدر السابق، ج12، ص 379.

(36)الجويني، المصدر السابق، ج3، ص 200.

(37) المصدر نفسه، ص 205.

(38)المصدر نفسه، ص 210.

(39) المصدر نفسه.

(40)المصدر نفسه، ص 200-205.

(41)الصياد، المصدر السابق، ص 210.

(42)الجويني، المصدر السابق، ج1–3، ص23، و110، و210.

(43) المصدر نفسه، ج1، ص 95.

(44)المصدر نفسه، ج3، ص 215.

(45) ابن كثير، المصدر السابق، ص 201.

(46) الجويني، المصدر السابق، ج2، ص 130.

(47)ابن الأثير، المصدر السابق، ج12، ص 390.

(48)الجويني، المصدر السابق، ج2، ص 120.

(49)المصدر نفسه، ج2، ص 130.

(50)المصدر نفسه، ج2، ص 110-115.

(51)الصياد، المصدر السابق، ص 230.

(52)الجويني، المصدر السابق، ج3، ص 210.

(53)ابن الأثير، المصدر السابق، ج12، ص 402.

(54)الجويني، المصدر السابق، ج2، ص 120.

(55)المصدر نفسه ، ص 130.

(56)المصدر نفسه ، ص 110-115.

(57) الصياد، المصدر السابق، ص 250.

(58) المصدر نفسه، ص 180.

(59)المصدر نفسه، ص 185.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

1- ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، دار الفكر، بيروت، 1986.

2- الجويني، عطا ملك، تاريخ فاتح العالم جهان كشاي، ج1-3 ، تحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000.

ثانيا: المراجع

1- الزركلي، الأعلام، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

2- الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

ثالثا: الدوريات

1- العيدي، إخلاص محمد سليمان، "عطا ملك الجويني ومنهجه في كتابة تاريخ جهان كشاي"، مجلة كان التاريخية، العدد20، 2013.

2- مهدي ومحمد، حيدر حسوني وعبير عبد الرسول، اثر جنكيز خان في تأسيس الدولة المغولية (603هـ/1205م)، مجلة الباحث، جامعة كربلاء،مج43، العدد1/2، 2024.

3- ناسي، رياض حميد هبر، السلطة والنفوذ واثرهما في الاستئثار بالحكم في الدولة الايلخانية654-736هـ/1256-1336م، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، الجمعية العلمية للمخطوطات، بغداد، مج5، العدد18، 2024.

4- محمود وقادر، زياد علاء ونزار محمد ، المقومات الاساسية التي قامت عليها دولة وحكومة المغول على عهد جنكيز خان(603-624هـ/1205-1226م)، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، مج52، العدد1، 2022.

5- الدعامي، غفران محمد عزيز، نظرية البطل التاريخي-جنكيز خان انموذجا-، مجلة ابحاث ميسان، جامعة ميسان، مج19، العدد37، 2023.

6- محسن، كاظم شامخ، علاء الدين الجويني ودوره في الحياة السياسية والفكرية ومنهجه في كتابه جهان كشاي(فاتح العالم)، مجلة الذكوات البيض، دائرة البحوث والدراسات، ديوان الوقف الشيعي، بغداد، مج1 ، العدد15، 2025.

7- جواد، هدى ياسين، واخرون، قراءة جديدة للمؤسسة العسكرية في عهد جنكيز خان بين التجنيد والتنظيم، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل، مج16، العدد4، 2025.

List of Sources and References

First: Sources

Ibn Kathir, Al-Bidaya wa'l-Nihaya, Vol. 13, Dar al-Fikr, Beirut, 1986.

Ata-Malik al-Juwayni, Tarikh Jahangushay, Vol. 1, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2000.

Ata-Malik al-Juwayni, Tarikh Jahangushay, Vol. 2, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2000.

Ata-Malik al-Juwayni, Tarikh Jahangushay, Vol. 3, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2000.

Second: References

Al-Zarkali, Al-A'lam, Vol. 5, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 2002.

Fouad Abdel-Moati al-Sayyad, Al-Mughal fi al-Tarikh, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut, 1980.

Third: Periodicals

Ikhlas Muhammad Sulaiman al-Aidi, "Ata-Malik al-Juwayni and His Methodology in Writing Tarikh Jahangushay," Kan al-Tarikhiya Magazine, Issue 20, 2013.

Haidar Hassouni Mahdi and Abeer Abdel-Rasoul Muhammad, The Impact of Genghis Khan on the Founding of the Mongol State (603 AH/1205 AD), Al-Bahith Journal, University of Karbala, Vol. 43, No. 1/2, 2024.

Riyadh Hamid Habr Nasi, Power and Influence and Their Impact on Monopolizing Rule in the Ilkhanate State (654-736 AH/1256-1336 AD), Ikleel Journal for Humanistic Studies, Scientific Society for Manuscripts, Baghdad, Vol. 5, No. 18, 2024.

Ziyad Alaa Mahmoud and Nizar Muhammad Qadir, The Basic Foundations Upon Which the Mongol State and Government Were Established During the Reign of Genghis Khan (603-624 AH/1205-1226 AD), Adab Al-Rafidain Journal, College of Arts, University of Mosul, Vol. 52, No. 1, 2022.

Ghufran Muhammad Aziz Al-Daami, The Theory of the Historical Hero - Genghis Khan as a Model, Maysan Research Journal, University of Maysan, Vol. 19, No. 37, 2023.

Kadhim Shamikh Muhsin, Ala' al-Din al-Juwayni and His Role in Political and Intellectual Life and His Methodology in His Book Jahan-i Kishay (The Conqueror of the World), Al-Dhakawat al-Bayd Journal, Research and Studies Department, Shiite Endowment Bureau, Baghdad, Vol. 1, No. 15, 2025.

Huda Yassin Jawad et al., A New Reading of the Military Establishment in the Era of Genghis Khan: Between Recruitment and Organization, Journal of Human Sciences, University of Babylon, Vol. 16, No. 4, 2025.

The Image of the Mongols and Their Invasion of the Islamic World through the Book Tārīkh-i Jahānkushā by ʿAṭā Malik al-Juwaynī (d. 681 AH / 1283 CE)

Assist Lect .Baidaa Talib Abdul Hassan

College of Education for Pure Sciences

University of Dhi Qar

badaa.talib.com@utq.edu.iq

Keywords : Mongols, al-Juwaynī, Tārīkh-i Jahānkushā, Abbasid Caliphate, Mongol Invasion

Summary :

This study examines the image of the Mongols and their invasion of the Islamic world as presented in Tārīkh-i Jahānkushā by ʿAṭā Malik al-Juwaynī, one of the most important contemporary sources on the Mongol conquests. The significance of this work lies in the fact that al-Juwaynī was closely associated with the Mongol administration, which provided him with direct access to political and military events, but at the same time raises questions about the objectivity of his narrative.

The research analyzes al-Juwaynī's depiction of the Mongols, focusing on their military organization, political structure, and methods of expansion, as well as their impact on major Islamic cities such as Bukhara, Samarkand, Merv, Nishapur, and Baghdad. It also examines the nature of the Mongol invasion, highlighting both its destructive consequences—such as mass killings, urban devastation, and the collapse of major political entities—and its administrative outcomes, including the establishment of new systems of governance.

Furthermore, the study provides a comparative analysis between al-Juwaynī and other historians, particularly Ibn al-Athīr and Ibn Kathīr, in order to identify differences in perspective, narrative style, and historical interpretation. While al-Juwaynī tends to present a more structured and at times less condemnatory account, Ibn al-Athīr emphasizes the catastrophic and unprecedented nature of the invasion, and Ibn Kathīr offers a later, more interpretive perspective that connects the events to internal weaknesses within the Islamic world.

The study concludes that although Tārīkh-i Jahānkushā is a fundamental source for understanding the Mongol expansion, it must be approached critically and in comparison with other sources to achieve a more balanced and accurate historical understanding.

For the purposes of historical research, it was necessary to divide the study into several themes and sections. The first section is entitled: "ʿAṭā Malik al-Juwaynī: His Life, Upbringing, and Methodology in Writing Mongol History." The second section examines "The Image of the Mongols in al-Juwaynī's Work." The third section is devoted to "The Mongol Invasion of the Islamic World through Tārīkh-i Jahānkushā." The fourth section discusses "The Effects and Consequences of the Mongol Invasion as Presented in Tārīkh-i Jahānkushā." Finally, the fifth section concludes with a "Critical Study of Tārīkh-i Jahānkushā."